وبين اقاربكم في الايمان ورجحانه ونقصانه فيهم وفيكم وربما كان
ايمان الامة ارجح من ايمان الحره والمرأة افضل في الايمان من الرجل
وحق المؤمنين ان لا يعتبروا الا فضل الايمان لا فضل الانساب والاحساب
وهذا تانيس بنكاح الاماء وترك الاستكفاف منه بعضكم من بعض اى
انتم وارقاؤكم متواصلون متناسبون كلكم في الايمان لا يفضل حرّ
عبد الا بزجحان فيه باذن اهلهن اشتراط لاذن المولى في نكاحهن وتحتج
به لقول ابي حنيفة رضي الله عنه ان لمن ان يباشرن العقد بانفسهن
لانه اعتبر اذن المولى لا عقدهم واتوهن اجورهن بالمعروف وادوا اليهن
مهورهن بغير مطل وضرار واخراج الى الاقتضاء والغرر فان
قلت المولى هو ملاك مهورهن لانهن وما في ايديهن من مال
اليهم فلم قيل واتوهن قلت لانهن وما في ايديهن من مال
المولى فكان ادآؤها اليهن ادآء الى المولى او على ان اصله فأتوا اليهن
فحذف المضاف محصنات عفائف والاخدان الاخلاء في السر كانه قيل
غير مجاهرات بالسفاح ولا مسراتٍ له فاذا احصنّ بالتزويج وقرئ
احصن فعليهن نصف ما على المحصنات اى الحرائر من العذاب من الحد كقوله
وليشهد عذابهما وبدرؤ عنها العذاب ولا رجم عليهن لان الرجم لا يتنصف
ذلك اشارة الى نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الزنا الذي يؤدي
اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل
مشقة وضرر ولا ضرر اعظم من مواقعة المأثم وقيل اريد به الحد
لانه

لانه اذا هويها خشي ان يواقعها فيجده فيتزوجها وان تصبروا في محل
الرفع على الابتداء وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت
يريد الله ليبين لكم اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة
لارادة التبيين كما زيدت في لا اما لك لتاكيد اضافة الاب والمعنى يريد
الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهديكم
مناهج من كان قبلكم من الانبياء والصالحين والطرق الى سلوكها في دينهم
لهتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى طاعات ان فقتم بها كانت
كفارات لسيآتكم فتتوب عليكم ويكفر لكم والله يريد ان يتوب عليكم
ان تفعلوا ما تستوجبون به ان يتوب عليكم يريد الفجره الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وهو الميل عن القصد والحق والسبيل اعظم
منه لمساعدتهم وموافقتهم على اتباع الشهوات وقيل هم اليهود وقيل
المجوس كانوا يحلون نكاح الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت
فلما حرمهن الله قالوا فانكم تحلون بنت الخالة والعمة والخالة والعمة
عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت فقرئ يقول تريدون ان تكونوا زناة
مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا عن مشاق الطاعات
وعن سعيد بن المسيب ما آيس الشيطان قط من بني آدم الا اتاهم من قبل
النساء فقد اتى على ثمانون سنة وذهبت احدى عينيّ وانا اعشى الاخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)